الصاعد فيحوا فدح هلا بعلة الفاشا لبلاد غير الاولى في الاصعب ولهذا العرفة من معاني النص
قوله رب اغفر لي ولوالدي العامة على فتح الدال على انه تثنية والد وقرا ابو يحيى وقرا الحسن
ابن علي رضي الله عنهما ويحيى بن يعمر والنخعي ولولدي بسكون اللام يعني ابنه سام وحام وقرا ابن جبير
والجحدري ولوالدي يعني اباه فيجوز ان يكون اراد اباه الاقرب الذي ولده وخصه بالذكر لانه اشرف
من الام وان يريد جميع من ولده من لدن ادم الى من ولده وبيوتها حال وتبارا مفعول ثان والاستثناء
مفرغ والتبار الهلاك واصله من الكسر والقطع وقد تقدم تحقيق ذلك والله اعلم

سورة الجن مكية وهي ثمان وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى اوحي هذه قراءة العامة
اعني كونها من اوحى رباعيا وقرا العتكي عن ابي عمرو وابن ابي عبلة وابو اياس
وحي بلا الف وهما لغتان يقال وحى اليه كذا واوحاه اليه بمعنى واحد
والسد العجاج وحى لها القرار فاستقرت وقرا زيد بن علي والكسائي في رواية
وابن ابي عبلة ايضا احي بهمزة مضمومة لا واو بعدها وخرجه على ان الهمزة بدل من الواو
المضمومة كقواعد في وعد فهذه فرع قراءة وحي الثلاثي قال الزمخشري وهو
من القلب المطلق جوازه في كل واو مضمومة وقد اطلقه المازني في المكسورة ايضا
كاشاح واسادة واعاء اخيه قال السمين وليس كما ذكر بل في ذلك تفصيل لا
في ذلك تفصيل وذلك ان الواو المضمومة قد تكون اولا وحشوا واخرا ولكل منها
احكام وفي بعضها خلاف ويتصل هذا لو في كتب النحو قلت وقد يقدم القول
في ذلك مشبعا في اول هذا الموضوع ولله الحمد قوله قال السمين بعدان حكى مادية
عن المازني وهذا كثير وصحيح وكان قد ذكر في سورة يوسف عند قوله وعاء اخيه
وعن المازني في ذلك قولان احدهما القياس كما ذكر والثاني قصر ذلك على السماع
قلت لم يرجح العلماء دون النظر مع نظره ولما ذكر قلب الهمزة باطراد
عند الجميع ذكر قلبها على خلاف قوله انه استمع هذا هو القائم مقام الفاعل لانه
هو المفعول الصريح وعند الكوفيين والاخفش يجوز ان يكون القائم مقامه الجار والمجرور
فيكون هذا باقيا على نصبه والتقدير اوحي الي استماع نفر من الجن وصف قرانا
ووصف القران بعجب اما على المبالغة واما على حذف مضاف اي ذا عجب واما
بمعنى اسم الفاعل اي معجب وهذه صفة اخرى وقرا العامة الرشد بضمة
وسكون وابن عمر بضمهما وعنه الضم والفتح وتقدم هذا في الاعراف قوله وانه
تعالى

تعالى جد ربنا قرا الاخوان وابن عامر وحفص بفتح ان وما عطف عليها بالواو في اثني
عشر كلمة والباقون بالكسر وقرا ابو بكر وابن عامر وانه لما قام بالكسر والباقون
بالفتح واتفقوا على الفتح في قوله وان المساجد لله ولخص هذا ان المشددة في هذه
السورة على ثلاثة اقسام قسم ليس معه واو العطف فهذا لا خلاف بين القراء في فتحه
او كسره على حسب ما جاءت به التلاوة واقتضته العربية كقوله قل اوحي انه استمع
لا خلاف في فتحه لوقوعه موقع المصدر وكقوله انا سمعنا قرانا لا خلاف في كسره لانه محكي
بالقول القسم الثاني ان تقترن بالواو وهو اربع عشرة كلمة احدها لا خلاف
في فتحها وهو قوله تعالى وان المساجد لله والثاني وانه لما قام كسرها ابن عامر وابو بكر
وفتحها الباقون والاثنتا عشرة الباقية فتحها الاخوان وابن عامر وحفص وكسرها
الباقون وقد تقدم تحريره لك كله والاثنتا عشرة هي قوله وانه تعالى جد
وانه كان يقول وانا ظننا وانه كان رجال وانهم ظنوا وانا لمسنا وانا كنا
وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا ظننا وانا لما سمعنا الهدى وانا منا المسلمون
واذ قد عرفت ضبطها من حيث القراءات فلنلتفت الى توجيه ذلك فقد اختلف
الناس في ذلك فقال ابو حاتم في الفتح هو معطوف على مرفوع اوحي فيكون في
موضع رفع لما لم يسم فاعله وهذا الذي قاله قد رده الناس عليه من حيث ان
اكثرها لا يصح دخوله تحت معمول اوحي الا ترى انه لو قيل اوحي الي انا لمسنا السما
وانا كنا وانا لا ندري وانا منا الصالحون وانا منا المسلمون لم يستقم معناه وقال
مكي وعطفه ان على امثاله اتم في المعنى على العطف على انه استمع لانك لو عطفت
وانا ظننا وانا لما سمعنا وانه كان رجال من الانس وانا لمسنا وشبه ذلك على انه استمع
لم يجز لانه ليس مما اوحي اليه انما هو امر اخبروا به عن انفسهم والكسر في هذا
ابين وعليه جماعة من القراء الثاني ان الفتح في ذلك عطف على محل به من امنا به قال
الزمخشري كانه قال صدقناه وصدقنا انه تعالى جد ربنا وانه كان يقول
سفيهنا وكذلك البواقي الا انه مكيا ضعف هذا الوجه فقال والفتح في ذلك
على الحمل على معنى امنا به وفيه بعد في المعنى لانهم لم يخبروا انهم امنوا بانهم
لما سمعوا الهدى امنوا به ولم يخبروا انهم امنوا انه كان رجال انما حكى الله عنهم
انهم قالوا ذلك مخبرين به عن انفسهم لاصحابهم فالكسر اولى بذلك وهذا الذي قاله
غير لازم فان المعنى على ذلك صحيح وقد سبق الزمخشري الى هذا التخريج الفراء والزجاج

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)